الذي استهل به التعليم العربي في الارض المحتلة مسيرته سنة ١٩٤٨ ما يزال الى اليوم قائما . المعلم هو النقص الاساسي هناك : عددا من جهة وكفاية من جهة اخرى . وقد باتت هذه المشكلة مفضوحة للدرجة التي لم تجد حتى النشرات الاعلامية الاسرائيلية مناصا من الاعتراف بها(١) كما ان الباحثين الصهيونيين المتعصبين امثال بنتوتش لم يستطيعوا بدورهم تجاهلها(٢). ولعل الارقام الواردة في آخر المقال تكشف جانبا منها :

١) ان مجموع المعلمين في التعليم الابتدائي العربي في الارض المحتلة يتوزع كما في الجدول رقم (١). ٢) ويتوزع هؤلاء المعلمون من حيث الجنس كما في الجدول رقم (٢) . ٣) ويتوزع هؤلاء المعلمون من حيث العمر كما يتضح من الجدول رقم (٣) . ٤) ويتوزع هؤلاء المعلمون حسب الطوائف كما في الجدول رقم (٤) . ٥) ويتوزع هؤلاء حسب درجة الكفاية والخبرة في التدريس كما في الجدول رقم (٥) . ٦) والجدول رقم (٦) يكشف بعض الارقام والنسب في عدد المعلمين العرب واليهود .

ونستطيع ان نسجل من خلال هذه الارقام الاحصائية عددا من الملاحظات الهامة :

الاولى : ان عدد المعلمين العرب (وفيهم بعض اليهود المهاجرين من البلاد العربية) يبلغ ١٨٣٠ معلما فقط لـ ٣١٢،٥٠٠ مواطن سنة ١٩٦٦ — ٦٧ وكان الرقم قبل سنتين فقط ينقص عن ذلك مائتي معلم بينما عدد المعلمين اليهود في الفترة نفسها هو (٣٤٠٢٥) معلما ثم (٣٩١٤٨) معلما لمليوني ساكن . وهذا يعني ان ثمة خمسة معلمين لكل الف من السكان العرب مقابل ٢٠ معلما تقريبا لكل الف مستوطن يهودي . ومع ان العرب يشكلون ١١،٥٪ من مجموع السكان في الارض المحتلة فان نسبة المعلمين منهم الى مجموع المعلمين قد هبطت الى ٤،٥ ٪ .

الثانية : ان نسبة غير المؤهلين من معلمي العرب ظل بعد عشرين سنة من قيام اسرائيل يبلغ نصف المعلمين عامة وقد كان الرقم قبل ذلك بسنتين يبلغ ٥٥،٢ ٪ ذلك ان السلطات الاسرائيلية ما اهتمت منذ الايام الاولى بسد صفوف المدارس العربية بالمؤهلين وتهيئة المزيد منهم ، لم تستخدم من الجامعيين (الذين تحسبهم على الجامعة المؤهلة) سوى عدد محدود جدا ١٥ او ٢٦ من اصل ١٦٢١ و١٨٣٠ معلما على التوالي .

الثالثة : ان المعلمين العرب السابقين لقيام الدولة الاسرائيلية يمكن ان تعرف اعدادهم من خلال الجدولين ٣ و٥ .

وهذا يعني بصورة عامة انه لم يبق من الجهاز التعليمي العربي في فلسطين سنة النكبة سوى حوالي ٢٥٠ — ٢٧٥ معلما فقط ولم يكن هؤلاء بالطبع يكفون حاجة المدارس العربية الموجودة ولا حاجة التوسع الذي توسعته تلك المدارس سنة بعد سنة . وقد عمدت السلطات الاسرائيلية الى سد هذا النقص باعداد من خريجي المدارس الثانوية وطلابها ومن المتعلمين غير المؤهلين الذين لا ينتخبون على اساس الكفاية والتفوق بل على اسس مستنكرة وعجيبة كاقرار الحكم العسكري ووزارة الدفاع تعيينهم او محسوبيتهم على بعض العناصر المتعاونة المعروفة او قرابتهم العائلية . واستمر الوضع على هذا الشكل ثماني سنوات دون اي محاولة جدية لحل المشكلة الى ان فتحت السلطات الاسرائيلية في سنة ١٩٥٦ دار المعلمين العرب في يافا . وهي دار اعدت لتدريب المعلمين والمعلمات ومعلمات رياض الاطفال في المدارس الابتدائية العربية خلال ثلاث سنوات بعد الثانوية لكن هذه الدار ظلت سنوات لا تستوعب اكثر من ٥٠ الى ٦٠ طالبا . والجدول رقم (٨) يعطي فكرة عن اعداد الطلاب في هذه الدار مقارنة بما يقابلها لاعداد المعلمين اليهود .

ونلاحظ في الجدول رقم (٨)(٣): **اولا** : ان رقم الطلاب العرب ارتفع ما بين السنة الدراسية ١٩٦٦ — ١٩٦٧ وبين السنة التالية لها من ٢٠٨ طلاب الى ٣١٦ بزيادة ٥٢٪ وما ذلك الا لان المخطط الصهيوني رأى ان يهيىء سلفا زيادة من المعلمين العرب يستخدمهم في المناطق التي احتلها مجددا سنة ١٩٦٧ . **ثانيا** : ان رقم الطلاب اليهود تراجع ما بين ١٩٦٧ — ٦٨ وسنة ٦٩ والسبب في ذلك توجه الشباب للحرب ضد العرب والسبب نفسه هو الذي جعل رقم الطالبات يبلغ ٥٢٢٨ من اصل ٥٩٩٤ اي ٧٦،٨٪ . **ثالثا** : ان السلطات الاسرائيلية تهيىء لكل الف من المواطنين العرب في احسن الاحوال وحسب ارقام سنة ٦٧ وسنة ٦٨